سنه الاولين او ياتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا
بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنه ان يفقهوه وفي
اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمه
لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا

سنه الاولين وهي الاهلاك او انتظار ان ياتيهم العذاب يعني عذاب الاخره قبلا
عيانا وقري قبلا انواعا جمع قبيل وقبلا بفتحتين مستقبلا ليدحضوا
ليزيلوا ويبطلوا من ادحاض القدم وهو ازلاقها وازالتها عن موطئها وما
انذروا يجوز ان يكون ما موصوله ويكون الراجع من الصله محذوفا اي وما انذروه
من العقاب او مصدريه بمعنى وانذارهم وقري هزأ بالسكون اي اتخذوها موضع
استهزا وجدالهم قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا ولو شا الله لانزل ملايكه وما
اشبه ذلك بايات ربه بالقران حين ذكر ولم يتدبر ونسي عاقبه ما قدمت
يداه من الكفر والمعاصي غير متفكر فيها ولا ناظر في ان المسيء والمحسن لابد لهما من جزاء
ثم علل اعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم وجمع بعد الافراد حملا على
لفظ من ومعنى فلن يهتدوا فلا يكون منهم اهتدا البته كانه محال منهم لشده
تصميمهم ابدا مدة التكليف كلها واذا جزا وجواب فدل على انتفا اهتدايهم
لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يسبب وجود الاهتدا سببا في انتفايه
وعلى انه جواب للرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم حرصا على اسلامهم فقيل
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا الغفور البليغ المغفره ذو الرحمة
الموصوف بالرحمه. ثم استشهد على ذلك بترك مواخذه اهل مكه عاجلا من غير
امهال مع افراطهم في عداوه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لهم موعد وهو
يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا منجا ولا ملجا يقال وال اذا نجا ووال اليه

ولذلك رجع اليها الضمير مذكرا في قوله ان يفقهوه فاعرض عنها فلم يتذكر

اذا

وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا / واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى

اذا لجا اليه وتلك القرى يريد قرى الاولين من ثمود وقوم لوط وغيرهم اشار
لهم اليها ليعتبروا تلك مبتدا. والقرى صفه لان اسما الاشاره توصف باسما
الاجناس واهلكناهم خبر ويجوز ان يكون تلك القرى نصبا باضمار اهلكنا
على شريطه التفسير والمعنى وتلك اصحاب القرى اهلكناهم لما ظلموا مثل
ظلم اهل مكه وجعلنا لمهلكهم موعدا وضربنا لاهلاكهم وقتا معلوما
لا يتاخرون عنه كما ضربنا لاهل مكه يوم بدر والمهلك الاهلاك او وقته وقري
لمهلكهم بفتح الميم واللام مفتوحه او مكسوره اي لهلاكهم او وقت هلاكهم
والموعد وقت او مصدر لفتاه لعبده وفي الحديث ليقل احدكم فتاي وفتاتي
ولا يقل عبدي وامتي وقيل هو يوشع ابن نون وانما قيل فتاه لانه كان
يخدمه ويتبعه وقيل كان ياخذ عنه العلم فان قلت لا ابرح ان كان
بمعنى لا ازال فلا بد من الخبر قلت هو بمعنى لا ازال وقد حذف الخبر لان
الحال والكلام معا يدلان عليه اما الحال فلانها كانت حال سفر واما الكلام
فلان قوله حتى ابلغ مجمع البحرين غايه مضروبه يستدعي ما هو غايه له فلا بد ان
يكون المعنى لا ابرح اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ووجه اخر وهو ان يكون
المعنى لا يبرح سيري حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبر فلما حذف المضاف اقيم
المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم وهو وجه لطيف ويجوز ان يكون المعنى
لا ابرح ما انا عليه بمعنى الزم المسير والطلب ولا اتركه ولا افارقه حتى ابلغ.

بمعنى لا ازول من برح المكان فقد دل على الحال [illegible] وان كان [illegible]

فانه تقليل الفعل عن لفظ الفعل [illegible]

Copyright © King Saud University